

## تمرين تكاملي بشأن مبادئ لاهاي الأخلاقية التوجيهية

أعدّه أليستر هاي

### ما هو التمرين التكاملي؟

التمرين التكاملي هو أداة تعليمية تفاعلية معترف بها اعترافاً واسعاً؛ هي المثلى لتشجيع جميع المتدربين على المشاركة، وهي مفيدة إن كان ثمة منهم من يعسر عليه التعبير عن رأيه بارتياح.

وهذا التمرين أسلوب رائع لمناقشة مواضيع قد تبدو للوهلة الأولى جاقة بعض الشيء، مثل مبادئ لاهاي الأخلاقية التوجيهية.

### التمرين

أعدّ التمرين لـ 36 مشاركاً ولكن يمكن تكيفه لمجموعات تضم أعداداً مختلفة من المشاركين، طالما كان هناك نفس العدد في كل مجموعة.

أمثلة على توزّع المجموعات:

- أربع مجموعات من أربعة أشخاص، مناقشة أربع مبادئ.
- ثلاث مجموعات من ثلاثة أشخاص، مناقشة ثلاث مبادئ.
- خمس مجموعات من خمسة أشخاص، مناقشة خمس مبادئ، وإلى غير ذلك.

### انظر الشرائح المقدّمة أمثلة على طريقة إجراء التمرين بمشاركة 36 شخصاً.

ويمكن أيضاً أن تشارك عدة مجموعات في التمرين في آن معاً. فقد شاركت في هذا التمرين في آن معاً مجموعات ضمت في المجموع 98 شخصاً.

### نصائح مفيدة

- 1- يستلزم العمل مع مجموعات أوسع قدراً من التخطيط أكبر بكثير، فنقترح عليك أن تُجري هذا التمرين، عندما تجرّبه لأول مرة، بمشاركة ما لا يزيد عن 36 شخصاً.
- 2- وَرِّع الأشخاص الذين يعرف بعضهم البعض بحيث يشاركون في التمرين ضمن مجموعات مختلفة، إذ إن هذا النهج سيُشجّع الجميع على المشاركة.

### إجراء التمرين

- 1- أنشئ مجموعاتك، على النحو المبين أعلاه، وأسند لكل مجموعة رقماً وحرفاً يُعرضان بوضوح على كل طاولة. وبذلك تكون الطاولة 1 مثلاً هي أيضاً الطاولة ألف.
- 2- كلّف كل مجموعة بمناقشة مبدأ تنفرد به. أكّد وجوب أن يصبح كل عضو من أعضاء المجموعة ضالعا في ذلك المبدأ، إذ سيتعيّن على كل منهم أن يدافع بالحجّة على أهميته خلال المرحلة التالية من التمرين.

3- أمهل المجموعات 15 إلى 20 دقيقة لثلمّ بالمبدأ وبالأَسباب التي تدعو إلى اعتباره مهما. وقد يدوّن البعض ملاحظات، ولكنّ ذلك ليس إلزامياً.

4- بينما تناقش كل مجموعة المبدأ الذي كُلفت بمناقشته، انتقل من طاولة إلى أخرى وأسند لكل عضو من أعضاء المجموعة حرفاً (من ألف إلى جيم للمجموعات التي تضم ثلاثة أشخاص، ومن ألف إلى دال للمجموعات التي تضم أربعة أشخاص، الخ). وذكّر كلّاً منهم بأن يحتفظ بالحرف الذي أسند إليه إذ إن ذلك الحرف سيحدد المجموعة التالية التي سينتقل إليها.

5- بعد انقضاء 15 إلى 20 دقيقة، وبعد أن تشعر المجموعات أنها باتت ملقمة بالمبدأ الذي كُلفت بمناقشته أحسن إمام، اطلب من المشاركين أن يتنقلوا بحيث يجلس جميع من أسند إليهم الحرف ألف معاً، وجميع من أسند إليهم الحرف باء معاً، وجميع من أسند إليهم الحرف جيم معاً، إلى غير ذلك، فيجلسوا حول الطاولة التي عليها نفس الحرف الذي أسند إليهم.

**نصيحة مفيدة:** إن لم تكن متأكداً مما إذا كانت 15 إلى 20 دقيقة كافيةً للمجموعات لكي تلمّ بمبادئها أحسن إمام، فالقاعدة العامة الحسنة التي ستساعدك على تحديد موعد بدء المرحلة التالية من التمرين هي عندما تهفّ الضوضاء في القاعة، إذ إن ذلك يشير عموماً إلى أن المناقشة بدأت تسكن إلى الهدوء. ويفضّل دائماً أن ينتقل الأشخاص من مجموعة إلى أخرى بعد أن تكون مجموعتان أو ثلاث مجموعات قد أتمت المناقشة وباتت تشعر أنها أملت بالمبدأ أحسن إمام. وانتقل الأشخاص من مجموعة إلى أخرى في هذه المرحلة يساعد أيضاً على تجنّب فقدان أي شخص الاهتمام بالمناقشة.

6- بعد أن ينتقل الجميع كلٌّ إلى مجموعته الجديدة، اطلب من كل واحد منهم أن يبرهن بالحجة على أن مبدأ مجموعته هو الأهم. اكتب قواعد المناقشة على لوحة بيضاء أو على وسيطة مرئية أخرى وتناولها مع الجميع، لكي تتاح لكل أحد فرصة الإدلاء بحججه والدفاع عن موقفه.

### قواعد المناقشة

- يجب أن تتاح لجميع المشاركين فرصة تقديم حججهم؛
- للمشاركين أن يطرحوا أسئلة ويطعنوا في حجج غيرهم ويطلبوا إيضاحات؛
- يجب على المشاركين أن يستمعوا إلى وجهات النظر الأخرى.
- يمكن للمشاركين أن يحاولوا تغيير مواقف غيرهم من مجموعتهم، أو أن يغيروا مواقفهم الخاصة، عند الاقتضاء.

ويُتوقع، خلال هذه المرحلة من التمرين، أن ترتفع الضوضاء في القاعة، وتلك علامة حسنة تشير إلى مشاركة الجميع. ولنأمل أن يكون هناك أيضاً قدر غير هين من الضحك عندما تبرز أوجه عدم اتساق في كل حالة.

**نصيحة مفيدة:** حبذا لو انتقلت من طاولة إلى أخرى للتأكد من حسن سير المناقشات. وينبغي أن تتيح متسعاً من الوقت لتبادل حسن للآراء، قبل اختتام المناقشة.

7- عندما ترتئي أن المجموعات انتهت من تبادل الآراء، اطلب من المشاركين أن يعودوا إلى مجموعاتهم الأصلية، أي جميع من أسند إليه الرقم 1 معاً، وجميع من أسند إليه الرقم 2، إلى غير ذلك.

8-اطلب من كل مشارك أن يُطلع غيره من الجالسين حول الطاولة على ما ناقشه وتعلّمه في إطار المجموعة التي كان ضمنها على أساس الحرف المسند إليه.

9-ينبغي لكل مجموعة أن تختار من بعد ذلك ممثلاً/مقرراً ليبلغ آراءها إلى الفصل بأكمله.

10-بعد أن تدلي جميع المجموعات بفحوى مناقشاتها، ينبغي لكل واحدة منها أن تنظر فيما إذا كانت ستغير رأيها. ألا زالت ترى أن مبدأها هو الأكثر أهمية، أم إنها غيرت رأيها بشكل من الأشكال؟ وإن كانت قد غيرت رأيها، فما الذي أقنعها بتبني موقف جديد؟

11-في المرحلة النهائية من التمرين، اطلب من كل ممثل/مقرر أن يشرح للفصل المبدأ الذي كُلفت مجموعته بمناقشته ووجهة النظر الذي انتهت إليها بعد مختلف المناقشات. واطلب منه، إن كانت مجموعته قد غيرت وجهة نظرها، أن يشرح ما الذي دعاها إلى ذلك.

**نصيحة مفيدة:** بعد أن تعرض المجموعة وجهات نظرها الأولية، حاول أن تحوّل هذا الشقّ الأخير من التمرين إلى مناقشة يشارك فيه الجميع. وأشرك أكبر عدد ممكن من الأشخاص في المناقشة. وحاول أن تميّز أي دروس جلية وأهمية هذا التمرين باعتباره فرصة للاستماع إلى وجهات نظر أخرى.

### لخص المناقشة

إن سار التمرين على نحو جيد، وأتيحت للجميع فرصة للحديث، فيرجح أن تكون الآراء قد اتفقت على أن جميع المبادئ متساوية الأهمية وتوفّر إطار عمل حسناً.

### قدّم قائمة مبادئ لاهاي الأخلاقية التوجيهية التسعة

- **العنصر الجوهرية.** ينبغي أن تسخر الإنجازات في مجال الكيمياء لمصلحة البشرية وحماية البيئة.
- **الاستدامة.** تقع على عاتق ممارسي المهن الكيميائية مسؤولية خاصة عن النهوض بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة وتحقيق هذه الأهداف، التي تتمثل في تلبية احتياجات الحاضر من دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.
- **التعليم.** ينبغي لمن يوفّر التعليم الرسمي وغير الرسمي، والشركات، والصناعة، والمجتمع المدني، أن يتعاونوا لتزويد كل من يعمل في مجال الكيمياء وغيره بالمعارف والأدوات اللازمة لكي يتحمّل مسؤوليته في خدمة المصلحة البشرية، وحماية البيئة، ويحرص على التواصل مع عامة الناس تواضعاً وسديداً ومجدياً.
- **الوعي والتواصل.** ينبغي أن يكون المدرّسون وممارسو المهن الكيميائية وصنّاع السياسات على دراية بالاستخدامات المتعددة للمواد الكيميائية أو سلائفها، ولا سيما استخدامها كأسلحة كيميائية. وينبغي لهم أن ينهضوا بالتطبيقات السلمية للمواد الكيميائية ويعملوا على منع إساءة استخدام المواد الكيميائية، والمعارف العلمية، والأدوات والتكنولوجيات، ومنع أي تطورات ضارة أو غير أخلاقية في البحوث والابتكار. وينبغي لهم أن ينشروا المعلومات ذات الصلة بالقوانين واللوائح التنظيمية والسياسات والممارسات الوطنية والدولية.

- **الأخلاق.** بغية التصدي على نحو كاف للتحديات المجتمعية، يجب، في التعليم والبحوث والابتكار، احترام الحقوق الأساسية والتقيّد بأعلى المعايير الأخلاقية. وينبغي أن يُنظر إلى المبادئ الأخلاقية باعتبارها سبيلاً يكفل تحقيق نتائج عالية الجودة في مجال العلوم.
- **السلامة والأمن.** يجب على ممارسي المهن الكيميائية أن يهضوا بتطبيقات العلوم والتكنولوجيا وأوجه استخدامها المفيدة ويتطويرها، مع التشجيع والحفاظ في الآن ذاته على ثقافة قوية في مجالات السلامة، والصحة، والأمن.
- **المساءلة.** تقع على عاتق ممارسي المهن الكيميائية مسؤولية السهر على حماية المواد الكيميائية والمعدات والمرافق من السرقة والتسريب، وعدم استخدامها لأغراض غير قانونية أو ضارة أو مدمرة. وينبغي أن يكون هؤلاء الأشخاص على دراية بالقوانين واللوائح التنظيمية النافذة التي تنظم تصنيع المواد الكيميائية واستخدامها، وينبغي لهم أن يبلغوا السلطات المعنية بأي إساءة استخدام للمواد الكيميائية والمعارف العلمية والمعدات والمرافق.
- **الإشراف.** تقع على عاتق ممارسي المهن الكيميائية ممن يشرف على غيره من العاملين مسؤولية إضافية تتمثل في السهر على عدم استخدامهم المواد الكيميائية والمعدات والمرافق لأغراض غير قانونية أو ضارة أو مدمرة.

تبادل المعلومات. ينبغي لممارسي المهن الكيميائية أن يهضوا بتبادل المعلومات العلمية والتقنية المتصلة بتطوير الكيمياء وتطبيقها للأغراض السلمية.